Khalaf Al-Ahmar (d. 180 AH) and his role in the monetary movement in Basra in the second century AH

Prof.ph. D. Anwar Saeed Jawad
University of Baghdad / College of Islamic Sciences
E-mail: anwar.s@cois.uobaghdad.edu.iq

Prof.ph. D. Bushra Hanoun Mohsen
University of Karbala / College of Islamic Sciences
E-mail: bushra.hanon@uokerbala.edu.iq

Abstract:

In the second century AH and beyond, and to this day, Basra witnessed a broad and distinguished presence in the cultural arena, which had a significantimpact on the emergence of knowledge products at various levels and fields, including the field of literary criticism. Basra witnessed the emergence of critical figures and figures who played a major role in the critical movement in the second century AH and the centuries after it, whether in Basra or in other critical environments such as Kufa and Baghdad. Among these distinguished figures in the field of literary criticism is the linguist and grammarian (Khalaf al-Ahmar), who was known among the scholars of his time for his critical contributions and who revealed to us a distinguished, if not unique, critical personality in the field of poetry criticism through his critical opinions, positions, and contributions in this field.

Key words :Khalaf Al-Ahmar, Critical Movement, Basra.

خلف الاحمر (ت ١٨٠هـ) ودوره في الحركة النقدية في البصرة في القرن الثاني للهجرة

أ.د. أنوار سعيد جواد
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
E-mail: anwar.s@cois.uobaghdad.edu.iq

أ.د. بشرى حنون محسن
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية
E-mail: bushra.hanon@uokerbala.edu.iq

الملخص :

شهدت البصرة في القرن الثاني للهجرة وما بعده وإلى يومنا هذا حضورا واسعا ومميزا في الساحة الثقافية، كان له الأثر الكبير في ظهور النتاجات المعرفية على مختلف الأصعدة والميادين، ومنها ميدان النقد الأدبي ؛ فقد شهدت البصرة ظهور أعلام وشخصيات نقدية كان لها الدور الكبير في الحركة النقدية في القرن الثاني للهجرة وما بعده من قرون سواء في البصرة أم في بيئات نقدية أخرى كالكوفة وبغداد . ومن هذه الشخصيات المميزة في ميدان النقد الأدبي العالم اللغوي والنحوي (خلف الأحمر) الذي عُرِف بين علماء عصره باسهاماته النقدية والتي كشفت لنا عن شخصية نقدية متميزة إن لم نقل متفردة في ميدان نقد الشعر وذلك من خلال آرائه النقدية ومواقفه واسهاماته في هذا الميدان .

الكلمات المفتاحية :خلف الأحمر,الحركة النقدية,البصرة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الأطهار الطيبين وصحبه الأخيار المنتجبين.

شهدت البصرة في القرن الثاني للهجرة وما بعده وإلى يومنا هذا حضورا واسعا ومميزا في الساحة الثقافية، كان له الأثر الكبير في ظهور النتاجات المعرفية على مختلف الأصعدة والميادين، ومنها ميدان النقد الأدبي ؛ فقد شهدت البصرة ظهور أعلام وشخصيات نقدية كان لها الدور الكبير في الحركة النقدية في القرن الثاني للهجرة وما بعده من قرون سواء في البصرة أم في بيئات نقدية أخرى كالكوفة وبغداد .

ومن هذه الشخصيات المميزة في ميدان النقد الأدبي العالم اللغوي والنحوي (خلف الأحمر) الذي عُرِف بين علماء عصره باسهاماته النقدية والتي كشفت لنا عن شخصية نقدية متميزة إن لم نقل متفردة في ميدان نقد الشعر وذلك من خلال آرائه النقدية ومواقفه واسهاماته في هذا الميدان .

لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الشخصية النقدية من خلال الوقوف عندها تعريفا بها ثم رصد آرائها النقدية فيما يتعلق باستقلال الناقد الأدبي ومنهجه في نقد الشعر ، وموقفه من قضية الصراع بين الشعر القديم والمحدث، وجرأته في التعامل مع النص الشعري، الى جانب اسهامه في قضية الوضع والأنتحال وتوثيقه للشعر . هذا من جانب ؛ ومن جانب ثان نظرته إلى الشعر وأغراضه ، والموازنة بين الشعراء ، فضلا عن اختياراته الشعرية وموقفه من السرقات الشعرية . ليصل البحث الى خاتمة بعد ذلك إلى تبرز ما حظيت به هذه الشخصية من تميّز وبعدها قائمة بالمصادر والمراجع.

التعريف به :

خلف الأحمر يعد واحدا من أعلام البصرة وعلمائها في اللغة والنحو الذين عُرِف لهم اسهام في مجال نقد الشعر . أخذ النحو عن عيسى بن عمر ، واللغة عن أبي عمرو ، وهو ((أول مَنْ أحدث السماع بالبصرة ذلك أنه جاء حماد الراوية فسمع منه، وكان الناس يقصدونه لما مات حماد الراوية لأنه كان قد أكثر الأخذ منه وبلغ مبلغا لم يقاربه حماد))[١] ، أما مكانته في النقد فقد ((كان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف الأحمر في حلبة هذه الصناعة _النقد_ ولا يشقون له غبارا، لنفاذه فيها' وحذقه بها، واجادته لها))[٢]، و قال ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) عنه: ((كان أفرس الناس ببيت شعر، وأصدَقهُ لسانا))[٣].

- أولا : آراؤه النقدية :
- استقلال الناقد:

خلف الأحمر من أوائل مَنْ تحدث عن النقد ودور الناقد؛ وأشار إلى أن النقد حرفة منفصلة عن الشعر لها أصحابها من ذوي العلم والمعرفة وقد قرنها بالصيرفة؛ وذلك عندما قال قائل له : ((إذا سمعت أنا بالشعر استحسنته فما أُبالي ما قلت أنت فيه واصحابك. قال: إذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف انه رديء! فهل ينفعك استحسانك إياه؟))[٤] فهو يشير من خل ل هذا النص إلى الفرق بين متذوق الشعر وناقده، فالناقد هو الذي يبين جودة الشعر أو رداءته وذلك عن طريق حسه النقدي والذي يدعمه بـ ((كثرة النظر في الشعر والارتياض فيه وطول الملابسة له))[٥] .

كما أشار إلى المنهج الذي يعتمده في نقده للشعر، وذلك عندما قيل له : ((بِمَ تعرف الشعر الجيد من الرديء فقال (بالشقلة))[٦] التي تعني الموازنة.

وهو في كلامه عن الناقد ودوره يتفق ورأي الخليل بن أحمد (١٧٠ أو ١٧٥هـ) الذي جعل من الناقد القائد الموجه للشعراء والذي يعود إليه الفضل في رواج بضاعة الشعر – إن رضي عنه– أو كسادها وذلك عندما قال: ((إنَّما أنتم معشر الشعراء تبع لي وأنا سكان السفينة إن قرظتكم ورضيت قولكم نفقتم وإلا كسدتم))[٧] .

نقده للشعر :

تميَّز خلف من علماء عصره بقدرته على نقد الشعر حتى أن علماء عصره كانوا لا يصدرون الرأي في شعر دونه؛ وهذا ما رواه لنا مروان بن أبي حفصة (١٨١هـ) عندما قال قصيدة في مدح الخليفة والتي مطلعها :

طرقتك زائرة فحي خيالها بيضاء تخلط بالجمال دلالها[٨]

((قال أردت أن أعرضه على نظراء البصرة، فدخلت المسجد الجامع فتصفحت الحلق، فلم أرَ حلقة أعظم من حلقة يونس النحوي، فجلست إليه فقلت له : إني مدحت المهدي بشعر وأردت أن لا أرفعه حتى أعرضه على نظرائكم، وإني تصفحت الحلق فلم أرَ حلقة أحفل من حلقتك؛ فإن رأيت أن تسمعه مني فافعل، فقال: يا ابن أخي إن ههنا خلفا ولا يمكن أحدنا أن يسمع شعرا حتى يحضر' فإذا حضر فاسمعه. فجلست حتى أقبل خلف الأحمر فلما جلس جلست إليه ثم قلت له ما قلت ليونس؛ فقال : انشد يا ابن أخي؛ فانشدته حتى أتيت على آخره؛ فقال لي: أنت والله كأعشى بكر بل أنت أشعر منه حيث يقول))(٩):

رَحَلَتْ سُمَيَّةَ غَدْوَةَ أَجْمَالَها غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا[١٠]

ويبدو أن مروان تعجب من هذا الحكم واستنكره لما يعرف من أعجاب العلماء بالقديم وحبهم له، ويبدو هذا واضحا من خلال قوله لخلف : ((أتبلغ بي الأعشى هكذا! و لا كل ذا ! قال (خلف) : ويحك ! إن الأعشى قال في قصيدته هذه :

فأصاب حبه قلبها وطحالها[١١]

والطحال ما دخل قط في شيء إلاّ أفسده، وأنت قصيدتك سليمة كلها))[١٢].

فخلف هنا وازن بين قصيدة مروان وقصيدة الأعشى التي على وزنها وقافيتها، فوجد أن في قصيدة الأعشى بيتا معيبا على حين وجد أن قصيدة مروان سليمة كلها، ومن هنا فضله على الأعشى في هذه القصيدة فقط وليس في الموهبة الشعرية.

موقفه من الشعر القديم والمحدث:

أما ما يروى من تعصبه للقديم وحبه له فما قاله الأصمعي: ((حضرنا مأدبة ومعنا أبو محرز خلف الأحمر وحضرها ابن مناذر الشاعر، فقال لخلف الأحمر: يا أبا محرز إن يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه اشعارهم مخلَّدة فقس شعري إلى شعرهم واحكم فيها بالحق، فغضب خلف ثم أخذ صحْفَة مملوءة مرقا فرمى بها عليه فملأه، فقام ابن مناذر مغضبا))[١٣]. ففي هذا النص نرى خلفا ينكر فكرة الموازنة أو المقارنة بين شاعرين أحدهما معاصر لخلف (ابن مناذر) والآخر جاهلي (النابغة وامرؤ القيس وزهي) ذلك لما تحمل الموازنة من ((دلائل الاعتراف بوحدة أو تقارب المستوى الفني للشاعرين موضع المقارنة))[١٤].

ولأول وهلة يبدو أن هناك تعارضا أو تناقضا بين النصين السابقين ؛ إذ كيف يوازن خلف بين شاعر محدث وشاعر قديم في مرة وفي مرة أخرى نراه يستنكر طلب الشاعر ويعدُّه تجاوزا منه على القديم مما يدفع به إلى الغضب والرد بعنف على صاحب الطلب؛ وهو أن (أخذ صفحة مملوءة مرقا فرمى بها عليه)! إلا إننا لو قرأنا قول الأصمعي عن مروان وقول الخليل عن ابن مناذر لأدركنا أنه لا يوجد أي تعارض أو تناقض بين النصين ؛ فقد سُئِل الأصمعي عن مروان وبشار بن برد أيهما أشعر، فقال : ((بشار، فسُئِل عن السبب في ذلك، فقال : لان مروان سلك طريقا كثر مَنْ يسلكه فلم يلحق مَنْ تقدمه، وشركه فيه مَنْ كان في عصره.... ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل))(١٥).

فاتباع (مذهب الأوائل) هو النهج الذي كان يحث عليه نقاد القرن الثاني ، والذي يبدو أن مروان قد اتبعه في شعره، إذ إنه ((لم يكن آخذا باتجاه الشعر الحديث مثل بشار بن برد وإنَّما كان قديما في شعره ينهج به مناهج القدماء))[١٦]، وهذا هو السبب الذي جعل خلفا يقارن بين قصيدته وقصيدة الأعشى التي على وزنها وقافيته. أما ابن مناذر فقد كانت له محاولة مع الخليل بن أحمد والثانية مع خلف الأحمر والذي أثار فيها غضبه؛ حيث أن موهبة ابن مناذر لم تكن بتلك الجودة والقوة لتسمح له أن يوازن نفسه بأولئك الفحول من الجاهليين، ويبدو أن النقاد من النحاة واللغويين قد أدركوا ذلك إلا أن هذا لم يرضِ ابن مناذر مما أدى بخلف أن يتصرف معه مثل هذا التصرف الذي اتسم ببعض القسوة والعنف.

وكانت هذه الحادثة هي موضع اتهام خلف بالتعصب الأعمى للقديم ؛ وعدم اعترافه بالشعر المحدث الذي يُقال في زمانه، ولكننا لو تتبعنا أخباره لأدركنا خلاف ذلك، فقد ربطته بالشعراء المحدثين علاقة طيبة ولاسيما اولئك الذين أدرك جودة موهبتهم الشعرية وصدقها ومنهم بشار بن برد فقد روي ((أن خلف ابن أبي عمرو وخلفا الأحمر كانا يأتيان بشار و يسلمان عليه بغاية التعظيم ثم يقولان: يا أبا معاذ، ما أحدثت؟ فيخبرهما و ينشدهما و يسألانه و يكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الظهر ثم ينصرفان عنه، فأتياه يوما فقالا له: ما هذه القصيدة التي احدثتها في سَلَم بن قتيبة؟ قال : هي التي بلغتكما؛ قالا: بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب؛ فقال : نعم، بلغني أن سلما يتباصر بالغريب فأحببت أن اورد عليه ما لا يعرفه، قالا: فَأنشِدناها ؛ فأَنشَدَهما :

بَكِّرَا صاحِبَيَّ قَبْلَ الهَجِيرِ إنَّ ذَاكَ النَّجاحَ فِي التَّبْكِيرِ[١٧]

حتى فرغ منها، فقال له خلف: لو قلت يا أبا معاذ مكان ((إن ذاك النجاح))

بكرا فالنجاح في التبكير

كان أحسنَ، فقال بشار : بنيتُها أَعْرَابية وحشيَّةٌ، فقلت : ((إن ذاك النجاح)) كما يقول الأعراب البدويون، ولو قلت : ((بكرا فالنجاح)) كان هذا من كلام المولَّدين و لا يشبه ذلك الكلام و لا يدخل في معنى القصيدة، فقام خلف فقبل بين عينيه))[١٨].

ويرينا هذ النص تواضع خلف الذي يُعد -((أحد رواة الغريب و اللغة و الشعر))[١٩]- أمام بشار حتى انه كان يأتي إليه و يكتب عنه، ويسمع منه و يحاوره ويتقبل منه ويعجب بجوابه بحيث يقوم ليقبل بين عينيه ، وربما يعود السبب في هذا الاعجاب إلى ما يرويه بشار عن نفسه، وذلك عندما قيل له: ((ليس لأحد من شعراء العرب إلاّ وقد قال شيئا استنكرته العرب من ألفاظهم و شُّكَ فيه، وأنه ليس في شعرك ما يُشَّكُ فيه؛ قال: ومن أين يأتيني الخطأ ! ولدت ها هنا و نشأت في حجور ثمانين شيخا من فصحاء بني عُقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ، وإن دخلت على نسائهم فنساؤهم أفصح منهم، و أيفعت فأبديت إلى أن أدركت ، فمن أين يأتيني الخطأ !))[٢٠] .فبشار نشأ في بيئة عربية ثم انتقل إلى البادية، وهو يشير بهذا إلى أن فصاحته فطرية و ليست مكتسبة، وهذه أحد المقاييس المعتمدة في أخذ اللغويين البصريين عن الأعراب، ويبدو أن بشار كان يدرك ذلك، ومن هنا كانت لغة الشعر عنده ليس فيها خروج عن الأقيسة البصرية المعتمدة في الأخذ عن الشعراء و الاحتجاج بأشعارهم و يؤكد هذا ما لمسه خلف الأحمر من شاعرية بشار وهو ما يحدثنا به وذلك عندما قال : ((كنت أسمع ببشار بن برد قبل أن أراه، فذكروه لي يوما و ذكروا بيانه، وسرعة جوابه وجودة شعره، فاستنشدتهم شيئا من شعره، فانشدوني شيئا لم يكن بالمحمود عندي، فقلت: والله لآتينه و لأطأطئن منه، فأتيته وهو جالس على بابه. إذ جاءه رجل فقال: إن فلانا سبَّك عند الأمير. ووضع منك، فقال: أوقد فعل؟ قال : نعم، فأطرق وجلس الرجل عنده وجلستُ ، وجاء قوم

فسلموا عليه فلم يرد عليهم، فجعلوا ينظرون إليه وقد درَّت أوداجه ، فلم يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته و أفخمه:

نُبِئت ..... يَغْتَابُني عِنْدَ للأميْرِ وَهل عَلَّيّ أميْرُ[٢١]

قال : فارتعدت والله فرائصي، واقشعرَّ جلدي ، وعَظُمَ في عيني جدا))[٢٢] . فخلف أدرك طبع بشار و متانة لغته الشعرية و فصاحته مما جعله (يعظم في عينه) بعد أن كان قد سمع عنه أبياتا لم تُعجبه ولكن عندما حدثت هذه الحادثة أمامه و ما كان من رد بشار فيها، أدرك خلف شاعريته مما أدى أخيرا إلى الإعجاب به و الأخذ عنه بكل تواضع؛ وهذا ما يؤكد لنا أن خلفا كان ناقدا موضوعيا يعنى بجودة الشعر قبل الاهتمام بزمانه. ولكنه في مرة أخرى عندما يدرك أن الشاعر الذي أمامه لا يمتلك تلك الموهبة أو الشاعرية التي تؤهله لأن يكون شاعرا مجيدا نراه يرد أحيانا بقسوة يميل فيها إلى السخرية، وذلك عندما يأتي اليه شخص ويحال أن يعرض عليه شعره، ويدرك خلف أن هذا الشعر سيء وليس بالمستوى المطلوب من الجودة ، وهذا ما رواه لنا الأصمعي؛ حيث قال : ((جاء رجل إلى خلف الأحمر فقال: إنّي قد قلت شعرا، أحببت أن أعرضه عليك لتصدقني عنه؛ قال: هات ، فانشد:

رقد النوى حتى إذا انتبه الهوى بعث النَّور بالبين والترحال

ما للنوى جُدَّ النوى قطع النوى بالوصل بين ميامن وشمالِ

فقال له خلف: دع قولي، واحذر الشاة فوالله لأن ظفرت بهذا البيت لتجعنه بعرا على إني ما ظننت بك هذا كله))[٢٣] . حيث أن الشاعر أساء في تكراره للفظة (النوى) وهذا ما أشار إليه خلف وعابه على الرجل.

وفي مرة أخرى نراه يقول لأبي عبيدة وقد أنشده شعرا له: ((يا أبا عبيدة أخبأ هذا كما تخبأ السنور خرأها))[٢٤] .

جرأته على تغيير النصوص الشعرية:

ولما كان خلف الأحمر يدرك أهمية الناقد ودوره في تقويم الشعر فقد أباح لنفسه الاجتراء على النص وتغيير بعض ألفاظه التي يجد أنها غير ملائمة في هذا الموضع ويضع بدلها اللفظ المناسب _ كما يعتقد_ وهو في ذلك يتبع نهج الرواة القدماء الذين كانوا يبيحون لأنفسهم تغيير بعض الألفاظ داخل النص؛ وهذا مما يقدح بعض الشيء في أمانتهم في نقل النصوص وروايتها. فمن ذلك ما رواه الأصمعي حيث يقول: قرأت على خلف شعر جرير فلما بلغت قوله:

فيا لك يوما خيره قبل شره تغيَّب واشيه واقصر عاذله[٢٥]

فقال : ويله ما ينفعه خير يؤول إلى شر؟ قلت له: هكذا قرأته على أبي عمرو؛ فقال لي صدقت وكذا قاله جرير، وكان قليل التنقيح مشرَّد الألفاظ، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلا كما سمع. فقلت: فكيف كان يجب أن يقول؟ قال: الأجود له لو قال : فيا لك يوما خيره دون شره. فأورده هكذا فقد كانت الرواة قديما تصلح من أشعار القدماء، فقلت و الله لا أرويه بعد إلا هكذا))[٢٦]. ومثل ذلك أبيات الحارث بن هشام التي يقول فيها:

فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بلقاءِ يومِ مُفْسِدِ

روى خلف الأحمر (رصدا لهم) وأنكر (طمعا)[٢٧] . ويبدو أن خلفا يرى أن لفظة (رصدا) أنسب في هذا المكان من كلمة (طمعا) في المعنى الذي يطرقه الشاعر وهو الاعتذار من الفرار والذي عدَّه (أبو علي الحاتمي) صاحب حلية المحاضرة ((أشرد مثل قيل في الاعتذار من الفرار))[٢٨]

الوضع والانتحال في الشعر:

وفي مجال الإنتحال والوضع في الشعر فقد ساهم خلف الأحمر في الإشارة إلى بعض الأسباب التي تؤدي إلى عدم معرفة العلماء بالشعر الصحيح من المنحول أو صعوبة تمييزه؛ ومن هذه الأسباب كثرة ترداد الشاعر البدوي إلى المدن أو الإقامة فيها مما يؤثر في فصاحته وجزالة اسلوبه، فيكون ذلك سببا لأن يُحمل عليه ما لم يقله؛ ويكون تخليصه صعبا، وأخيرا يؤدي إلى اضطراب العلماء فيه، وهذا ما حصل في شعر (عدي بن زيد) الذي يقول عنه محمد بن سلام : ((كان عدي بن زيد يسكن الحيرة ويراكن الرّيف، فلان لسانه وسهل منطقه، فحمل عليه شيء كثير وتخليصه شديد واضطرب فيه خلف الأحمر))[٢٩] فخلف يشير إلى أن الصعوبة في تمييز شعر عدي راجعة إلى تغير اسلوبه ونهجه وذلك عندما انتقل من البادية إلى المدن مما أدى إلى ظهور السهولة والليونة في شعره والابتعاد عن الاسلوب البدوي الذي يميل إلى الصعوبة والجزالة؛ مما أدى إلى اضطراب العلماء فيه ؛ ومنهم خلف الأحمر نفسه.

ومن الأسباب الأخرى التي أشار إليها خلف الأحمر: ((أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم))[٣٠] ويعني ذلك أن يكون الأب شاعرا والابن يروي عن أبيه وله القدرة على قول الشعر أيضا، فيقوم هذا الابن بالتزيد في أشعار والده أو الرجل من قبيلة الشاعر يقوم بالتزيد عليه؛ مما يؤدي إلى صعوبة معرفة العلماء بالشعر الصحيح من الموضوع؛ وذلك ناتج عن تقارب الخصائص الفنية في أشعارهما، وهذا ما حصل مع خلف في شعر الأغلب الذي أعيا خلف الأحمر فقد ((كان من ولده انسان يصدق في الحديث والروايات ويكذب عليه في شعره))[٣١] .

نسبة الشعر وتوثيقه:

وفي مجال نسبة الشعر وتوثيقه فقد كان لخلف أيضا اسهامات في هذا المجال، من ذلك مشاركته في ((الشعر الذي اختلفت نسبته دون أن يكون هناك سبب واضح))[٣٢] ومحاولته نسبة هذا الشعر دون أن يذكر السبب في ترجيحه لهذا البيت أو نسبته إلى هذا الشاعر، فمن ذلك البيت الذي قيل أنه للنابغة وهو :

ولَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخَا لا تَلُمهُ عَلَى شَعَثٍ، أيّ الرِّجالِ المُهذَّبُ؟[٣٣]

فقد نسبه خلف إلى أعراب بني سعد عندما قال : ((إن أعراب بني سعد تقول ذلك))[٣٤] في الوقت الذي خالفه فيه ابن سلام الجمحي وشكك في نسبة البيت ؛ وذلك عندما عرض إلى القول بأن بني ((سعد بن زيد مناة تدعي هذا البيت لرجل من بني مالك بن سعد يُقال له: شِقَّةٌ))[٣٥] ،ثم يؤكد وجود هذا الشاعر بقوله: ((أخبرني خلف الأحمر أنه سمع من أعراب بني سعد لهذا الرجل))[٣٦] .

ومن الأبيات التي أُختلِفَ في صحة نسبتها البيت الآتي :

أو سَبَأ الحاضرين من مأرِبَ إذ يَبْنُونَ من دونَ سَيْلِهِ العَرِما[٣٦]

فجعل يونس القصيدة للجعدي وأبو عبيدة (٢٠٩هـ) لأُمَيَّة، أما خلف الأحمر فقال : ((للنابغة، وقد يُقال لأُميَّة))[٣٧] من دون أن يذكر الأسس التي اعتمدها في نسبته لهذا البيت، وَلِمَ يُقال لأميَّة، وهل يعود ذلك إلى تشابه خصائص شعر النابغة مع شعر أُميّة بحيث أن هذه القصيدة تصلح لكليهما؟ أو أنه قد سمع هذه القصيدة من ثقات عن النابغة.

ومن خلال ما تقدم نلحظ اهتمام نقاد القرن الثاني بنسبة الشعر إلى قائله لأدراكهم أن هناك من الشعر ما هو موضوع وما هو منحول، وقد رأينا اسهامات خلف في هذا المجال فقد أشار إلى بعض الأسباب التي تؤدي إلى التزيّد في الشعر ومن ثمَّ اضطرابه لدى العلماء، ورجح في مرة أخرى نسبة بعض الأبيات من دون ذكر وجهة نظره في هذا الترجيح أو هذه النسبة، إلا ان هذا الاهتمام لدى النقاد ((لم يعن تماما بالتوصل إلى نسبة القصائد والأبيات لأنها لم تكن كثيرة جدا ، فهي ضئيلة من ناحية الكم اضافة إلى أن اطمئنانهم إلى سلامة النصوص الشعرية لم يخلق لديهم الحماس المطلوب لمتابعة نسبتها))[٣٨] .

ثانيا : نظرته إلى الشعر وأغراضه :

اذا انتقلنا إلى جانب آخر لنتعرف على احكام خلف الأحمر العامة في فن الشعر وأغراضه لوجدناه ناقدا موضوعيا عجيبا يدرك أن لكل شاعر قدرات وقابليات خاصة لا تتفق وغيره من الشعراء والتي تشبه بعض الصفات المعنوية التي يتمتع بها بعض الأفراد مثل الشجاعة أو الخطابة أو الجمال وكلها أمور لا دخل للفرد فيها ولكنه له القدرة على تنميتها وتعميقها بشكل تجعله يتميز بها من اقرانه الذين لهم مثل هذه الصفات إلاّ أنها بشكل مختلف مثل ذلك الشاعر قد يتميز ويجيد في غرض معين، ويخفق في آخر قد

يكون شاعر آخر قد أجاد فيه وتميّز به، فخلف يدرك أن لكل شاعر عالمه الخاص الذي يتحرك من خلاله، وهذا ما ندركه من قوله عندما سُئِل ((مَنْ اشعر؟ فقال: ما ننتهي إلى واحد يُجمع عليه، كما لا يُجمع على أشجع الناس وأخطب الناس وأجمل الناس))[٣٩]، فهو يشير إلى أن الأمر يرجع إلى الاهواء والأذواق المتباينة لدى الناس مما يؤدي إلى صعوبة المفاضلة والحكم في الشعر واختيار الشاعر الذي يعد (اشعر الناس) مثل صعوبة المفاضلة في أيهم اشجع أو أخطب أو أجمل.

فخلف ((كان يرى ان هناك امورا معنوية، وتقديرية، يختلف النظر فيها، ولا يستطيع أن يحكم أنها انتهت إلى غاية لها لا تتجاوزها بل لا يستطيع أن يقارن بين المغترفين منها: أيهم أعظم حظا منها، وخاصة عندما يتقارب نصيبهم. ومن هنا كان عسيرا أن نصل إلى رأي مجمع عليه أن فلانا أشعر الشعراء))[٤٠] ولكن عندما يدخل السؤال من العمومية إلى حيّز الخصوصية أي ما يتعلق بخلف نفسه وبذوقه واختياره؛ عندما قيل له: ((فأيُّهم أعجب إليك يا أبا محرز؟)) نراه لا يتردد في الإشارة إلى الشاعر الذي يُعجب به والذي يمثل رأيه الشخصي؛ فيجيب عن السؤال بأنَّه (الأعشى) ثم يعلل سبب الاعجاب ؛ فيقول :((كان أجمعهم))[٤١] وهو في قوله هذا ((أ كان يعني أنه يرتاد موضوعات الشعر جميعا فيجيد فيها؟ أم هو أجمعهم في الاجادة في الصور الشعرية والتعبير الجميل الغنائي وحسن التناول؟ انه أجمعهم عنده في فنون الشعر وأغراضه أجمعهم في هذه كلها وغيرها مما يتصل بالشعر))[٤٢]، ولكننا مع هذا نلاحظ أن خلفاً قد استعمل ((معيارا في الاعجاب معتمدا على سمات محببة لديه في شعر الاعشى بعد أن رفض المفاضلة بين الشعراء، ولا يخلو اعجابه من خيط موضوعي يتضمنه قوله إنه (اجمعهم)))[٤٣].

واذا انتقلنا إلى الاغراض الشعرية لوجدنا لخلف نظرات في بعضها، من ذلك نظرته إلى غرض المديح حيث يرى أن ((أغلب المدح اكثره ملقاً[٤٤]، كقول زهير:-

بَكَرَتْ عليه غَدوة فوجدتُه قُعُودا لَدَيْه بالصرَّيمِ عَوَاذُ لُه
يُفَدِّينه طَوْراً وَطَوراً يَلُمنه وأعْيا فما يَدْرِيَن أينَ مَخاتِلْه
فَأعْرَضْنَ منه عن كريمٍ مُرَزّءٍ جَمُوعٍ على الامر الذي هو فاعله
أخي ثِقَةٍ لا تَهْلِكُ الخَمرُ مَالَهُ ولكنه قد يُهْلِكُ المالَ نائلُه
تَرَاهُ إذا مَاْ جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كأنّكَ تُعْطِيه الذي أنتَ سائلهُ[٤٥]

فخلف يشير إلى أن أكثر القصائد التي تكون في غرض المديح لا تعبر عن عاطفة حقيقية صادقة وانما في الأكثر يكون باعثها الملق لأجل غاية ما في نفس الشاعر قد يكون الكسب المادي أو الخوف من الممدوح والرهبة منه أو لغير ذلك من الغايات. وهو بهذا يؤيد مقولة (اعذب الشعر أكذبه).

ومن الأغراض الأخرى التي نظر فيها خلف الأحمر الهجاء وعنه قال: ((أشد الهجاء أعفه واصدقه))[٤٦] وهو بهذا القول يوافق قول أبي عمرو عن الهجاء وهو ((خير الهجاء ما تنشده العذراء في

خدرها فلا يقبح بمثلها))[٤٧]، في حين خالفهما يونس فقال: ((أشد الهجاء بالتفضيل، وهو الاقذاع عندهم))[٤٨] أي عند العرب.

وينطلق خلف في نظرته إلى الهجاء من موقف أخلاقي، فقد قال في مرة أخرى عن الهجاء ((ما عفَّ لفظه وصدق معناه))[٤٩] وهنا اشارة قد تكون غير واضحة إلى قضية (اللفظ والمعنى) إذ حمل هذا النص اشارة إلى ما يجب ان يبنى عليه الهجاء وهو العفة في اللفظ والصدق في المعنى.

الموازنة بين الشعراء:

وفي مجال الموازنة والمفاضلة بين الشعراء نرى ان خلفا لم يشارك نقاد عصره فيما خاضوا فيه واسهاماته في هذا المجال قليلة لا تتناسب مع ما عرف عنه، وربما يعود السبب إلى موافقته لآراء العلماء الذين قبله وتأييده لهم، لكننا نلحظ له رأيا خالف فيه آراء العلماء الذين سبقوه وذلك عندما سُئِلَ: ((زهير أشعر ام ابنه كعب؟ قال: لو لا ابيات لزهير اكبرها الناس لقلت إن كعبا أشعر منه))[٥٠].

يريد قوله:-

لِمَــن الديـــار بُقنّةِ الحَـــجَرْ أقْوَيَنَ من حِجَج ومن دَهْرِ
ولِنِــعْمَ حَـشْوَ الدَرْعِ أَنْتَ إذا دُعِيت نزَالِ ولجَّ في الذُّعْرِ
وَلأنتَ تَفْري ما خَلَقْت وَبَـعـــ ض القومِ تُخْلَقُ ثمَّ لا يَفري
لَوْ كُنْتَ من شيء سِوى بشرِ كنـتَ المُـنير لليْلةِ البَدْرِ[٥١]

فشاعرية زهير لم تكُ تلقَ قبولا في نفس خلف كما يبدو إلا أنه كان مضطرا إلى تقديمه لأنه كان يدرك مكانة زهير لدى الناس وتقديمهم إياه، و لاسيما الأبيات التي ذكرها، فهو يغلب رأي الجمهور على رأيه الذي يفضل فيه ابنه كعبا عليه هذا من وجهة نظره؛ إلا أنه أخذ بنظر الاعتبار إكبار الناس لزهير وما تعلق بأذهانهم من اقترانه بالطبقة الأولى من شعراء الجاهلية كامرئ القيس والنابغة والأعشى.

اختياراته الشعرية :

ومن اسهامات خلف الأحمر النقدية والتي شارك فيها نقاد عصره ؛ هي الوقوف على المضامين الشعرية واختيار أفضل ما قيل في معنى من المعاني، من ذلك تفضيله أبيات مسرة بن أبي المخزومي في الاعتذار من الفرار؛ ((وعدَّها أشرد ما قيل في هذا المعنى؛ وهي:

لعـــمرك ما ولـيت ظهري محمدا واصحابـــه جبنا و لا خيــفة القتلِ
ولكـــنني قلبـــت أمري فلم أجد لسيفي غنى انى ضربت و لا نبلي
وقفتُ ولما خفت ضيعة موقفي رجـــعت لعودٍ كالهزبر أبـــي الشبلِ

على أبيات الحارث بن هشام:

الله يعلم ما تركت قـــتالهم حتى رموا فرســي باشقر مزبــد

وعلمت أني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

فصدرت عنهم والأحبة فيهم طمــعا لهم بلــقاء يــوم مفسد))[٥٢]

كما أنه وقف على الأبيات ((التي تحقق لها الايجاز))[٥٣] فنراه يختار ((احكم مثل سيرته العرب))[٥٤] قول النابغة : وذلك مِنْ تِلْقاءِ مثلكَ رائعُ[٥٥].

ووضعه على أربعة صدر عنهم قول في هذا المعنى : قول

أنس بن مدرك الخثعمي : لأمـر ما يُسَـوَدُ مــن يَســـُود.

أبي خراش: نُوكَّلُ بالأدنى وأنْ جَلّ ما يَمضِي[٥٦]

عروة بن الورد : ومبلغ نفس عـــذرها مثل منجح

جرير : رَأَيْـــتُ المَرْءَ يَلْزَمُ مَا استَعَادَا[٥٧]))[٥٨]

ومن اختيارات خلف أيضا قول البعيث المجاشعي:

فلا تكثرن في اثر شيء ندامة أذا نزعته من يديك النوازع

في عدم التلهف على شيء فائت، وذلك عندما كان معه الأصمعي وجعل يتلهف على أشياء فائتة، فقال له خلف (ما أحسن ما أدبنا به البعيث لو قبلنا منه) وأنشده هذا البيت[٥٩].

وهو في كل ما تقدم يقف على المعاني التي تحملها الأبيات ويوازن بينها ويختار أحسن ما قيل فيها، وأحيانا يختار البيت المفرد لأنه حمل أكثر من معنى وذلك من خلال جمعه لتشبيهات عدة، ويمكن عدّ ذلك أحد المقاييس التي اعتمدها في مختاراته وبهذا نلاحظ نوعا من أنواع العناية بالمضمون الشعري داخل النص وهو النظر إلى تشبيهات الشعراء[٦٠] ، ويرجع سبب اعجاب خلف بالأبيات التي تجمع أكثر من معنى إلى أنه ((رأى فيها دليلا على براعة الشاعر وتمكنه))[٦١] ، ومن الأبيات التي أُعجب فيها بيت امرئ القيس الذي قال عنه: ((لم أرَ أجمع من بيت لامرئ القيس))[٦٢] وهو قوله :

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل[٦٣]

دون الإشارة إلى أن اعجابه ناتج عن تعدد التشبيه' غير أن الجاحظ أشار إلى ذلك[٦٤] وقرنه ببيت آخر لامرئ القيس ؛ وهو:

كأنَّ قلوب الطير رطبا ويابِسا لدى وكرها العناب والحشف البالي[٦٥]

وقال في مرة أخرى : ((لم أرَ أجمع من بيت لامرئ القيس))[٦٦] وهو قوله :

أفادَ فَجادَ وسادَ فَزادَ وفدَ فَذادَ وَعادَ فأفضَلَ[٦٧]

فقد قصد بكلمة (أجمع) أنه جمع كثيرا من المعاني، وهذا يدل على أن خلفا قد جعل من تعدد التشبيهات في البيت الواحد وجمعه لمعانٍ متعددة من المعايير والأقيسة في تقديم الشعر والاعجاب به، وهو في اختياراته لا يتحدد بالعامل الزمني، وهذا ما لمسناه في اختياره لشعراء جاهليين واسلاميين؛ إلا أن اسهاماته كانت قليلة جدا لا تتناسب مع ما عُرِفَ عنه من موهبة نقدية ميزته من علماء عصره حتى قيل عنه أنه كان ((أفرس الناس ببيت شعر، واصدقه لسانا))[٦٨].

موقفه من قضية السرقات الشعرية:

المتتبع لما أُثر عن خلف الأحمر يلحظ انه لم يشارك في هذه القضية ؛ غير أننا نلحظ في حادثة له مع أبي نواس أنه قد شكَّ في موهبته الشعرية، ولكن دون أن يصرح بمصطلح السرقة وذلك عندما طلب من أصحابه أن يسمع مراثيهم فيه قبل موته؛ فجاءه أبو نواس فانشده :

لو كان حي وائلا من التلف[٦٩]

فقال له خلف : ((أحسنت ولكنها رجز وكنتُ أُحبُّ أن تكون قصيدة، فقال له: فاني أجعل هذه المعاني بهذه القافية قصيدة فعمل:

لا تَئل العصم في الهضاب ولا شغواءُ تغذو فَرخَيْن في لَجَفِ[٧٠]

ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يا بني إن شعرك فوق سنك ولئن عشت لتكونن رئيسا في الشعراء))[٧١]. فنحن من خلال هذا النص نستطيع أن نتبين أن خلفا قد شك في أبيات أبي نواس أول مرة من دون أن ((يرد على لسانه ذكر للسرق))[٧٢]، وأحبَّ أن يتأكد فقال له (أحسنت ولكنها رجز وكنتُ أُحبُّ أن تكون قصيدة) وعندما غيَّرها أبو نواس وجعلها قصيدة وجاء بها إليه؛ تأكد خلف من موهبة أبي نواس وقدرته الشعرية وأن الأبيات من نظمه؛ فقال له :(إن شعرك فوق سنك) وإنك إذا استمريت بقول الشعر بمثل هذه الجودة ستكون (رئيسا في الشعراء) . وحقا حصل ما قاله خلف ؛ فهو بهذا القول إعتراف من خلف الأحمر بشاعرية أبي نواس. ومعروف ما كان يربط بين خلف الأحمر وأبي نواس من علاقة حميمة، علاقة التلميذ بأستاذه الذي أحسَّ فيه النباهة والذكاء والموهبة، وكان أبو نواس تلميذا وفيا حمل عن استاذه ((علما كثيرا وأدبا واسعا))[٧٣] وكان خلف مع هذا ((أميل الناس إلى أبي نواس، فقال له يوما: أنت من اليمن فتكنَّ باسم ملك من ملوكهم الأذواء، فاختار ذا نواس فكناه أبا نواس))[٧٤]. وهذا يدل أيضا على العلاقة الودية التي كانت تربط بين الشاعر والناقد ؛ بخلاف ما يتصور من أن الناقد يقف في وجه الشاعر ويحاول أن يقلل من أهمية شعره وذلك بإبراز العيوب فيه.

هذه كانت أبرز الوقفات النقدية التي وجدناها عند الناقد خلف الأحمر وقد كنا نأمل أن نعثر له على اسهامات أكثر من هذه في مجال نقد الشعر؛ وذلك لما عُرِفَ عنه وتميَّز به حيث ((كان أبو عمرو بن

العلاء واصحابه لا يجرون مع خلف في حلبة هذه الصناعة – النقد – و لا يشقون له غُبارا، لنفاذه فيها وحذقه بها واجادته لها))[٧٥] . ولكنها اسهامات تكشف لنا عن شخصية نقدية متميزة استطاعت أن تخلق تأثيرا ملحوظا في نقاد القرون اللاحقة من خلال القضايا التي وقف عندها وشارك فيها علماء عصره، والقضايا التي انفرد بها وتميَّز بها.

الخاتمة :

من خلال ما تقدم تبين لنا أن خلفا الأحمر ناقد موضوعي لا يقر باطلاق الأحكام العامة – كما رأينا– ، وإن كان ساير ذوق عصره وخضع له في اطلاق مثل هذه الأحكام وذلك في تفضيله الأعشى وجعله (أجمعهم) ، هذا إلى جانب اهتمامه بالشعر الذي يميل إلى الايجاز والذي يجمع أكثر من معنى واحد. ولعل الأهم من ذلك كله هو موقفه من الشعر الحديث ؛ فهو على الرغم من حبه للشعر القديم واعجابه به إلا أنه لم يجعل هذا الاعجاب على حساب الشعر الحديث ؛ وإنَّما رأينا له مواقف تبين اعجابه بشعر مروان بن أبي حفصة وتفضيله على الأعشى، وكذلك اعجابه بشاعرية بشار بن برد الذي يعد (زعيم الشعراء المحدثين) واهتمامه بأبي نواس. اذن هو ينظر إلى الشعر وجودته ورصانته قبل النظر إلى زمنه الذي قيل فيه ؛ وهو بهذا تمَّيز من نقاد عصره.

الهوامش :

(١) المزهر في علوم اللغة وآدابها / جلال الدين السيوطي؛ شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الرابعة : ١٣٧٨هـ _ ١٩٥٨م . ج٢/ ٤٠٣ ، معجم الأدباء في عشرين جزءا / لياقوت ، لبنان : دار المستشرق (د.ت). ج١١/ ٦٦ باختلاف في التقديم والتأخير في ألفاظ الرواية .

حماد الراوية : أبو القاسم حماد ابن أبي ليلى الكوفي ، كان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال (ت ١٥٥هـ) . يُنظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨_ ٦٨١هـ) ؛ حققه الدكتور احسان عباس، بيروت: دار الثقافة، دار صادر . ج٢/ ٢٠٦_ ٢١٠.

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / لابن رشيق القيرواني ٣٩٠_ ٤٥٦هـ ؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصر : مطبعة السعادة ، الطبعة الثالثة : ١٩٦٣م. ج١/ ١١٧.

(٣) طبقات فحول الشعراء / محمد ابن سلام الجمحي (١٣٩_ ٢٣١هـ) ؛ قرأه وشرحه محمود شاكر ؛ القاهرة : مطبعة المدني: ٢١ من المحرم ١٣٩٤، ١٣ فبراير ١٩٧٤م. ج١/ ٢٣.

(٤) م. ن : ج١/٧، العمدة : ج١/١١٧. الموازنة بين أبي تمام والبحتري / لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي؛ بيروت: مطبعة (جريدة الاقبال) ، الطبعة الثانية : ١٣٣٢هـ . ص: ٢٠٧ اختلاف في النص والمعنى واحد

(٥) الموازنة : ٢٠٧.

(٦) جمهرة اللغة / لأبن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري المتوفى سنة ٣٢١هـ ؛ بغداد : مكتبة المثنى، طبعة جديدة بالاوفست؛ الطبعة الأولى: شهر ذي القعدة ١٣٤٥هـ .ج٣/ ٣٤٤، ونسب هذا الخبر ليونس أيضا.

(٧) الأغاني / لأبي الفرج الأصفهاني ؛ بيروت : دار الثقافة . ج١٨/١١٧.

(٨) شعر مروان بن أبي حفصة/ قحطان رشيد التميمي ؛ النجف الأشرف: مطبعة النعمان ، ١٩٧٢م. ص: ٢٦٤. وتروى (بالحياء) بدلا من(بالجمال)، طرقتك: أتتك ليلا، الخيال : الطيف. ومروان بن أبي حفصة يكنى أبا السمط ولد سنة (١٠٥هـ) في اليمامة ؛ وهو من شعراء الدعوة العباسية.

(٩) العقد الفريد / شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ؛ تقديم الاستاذ خليل شرف الدين، منشورات دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى: ١٩٨٦م. ج٥/ ١٩١

(١٠) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس؛ شرح وتعليق محمد حسن حسين ؛ بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٧٤م. ص: ٧٧

(١١) م.ن : ٧٧. وهذا عجز بيت وشطره : فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عَنْ شَانِهِ.

(١٢) الأغاني : ج١٠/ ٨٦.

(١٣) م. ن : ج١٨/١٠٨. معجم الأدباء : ج١١/ ٦٨. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء/لأبي عبيد الله بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤هـ ، القاهرة: عنيت بنشره جمعية نشر الكتب العربية ١٣٤٣هـ . ص: ٢٩٦ باختلاف بسيط .

(١٤) النقد عند اللغويين / سنية أحمد محمد؛ بغداد : دار الرسالة للطباعة، ١٩٧٧م. ص : ٧٠

(١٥) فحولة الشعراء / لأبي سعيد الأصمعي ؛ شرح وتحقيق ونشر الأساتذة محمد عبد المنعم خفاجي، طه محمد الزيني، القاهرة: المطبعة المنيرية، الطبعة الأولى: ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م. ص : ٤٧. الأغاني : ج٣/ ١٤١.

(١٦) تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري / د. محمد زغلول سلام ، مصر : دار المعارف ، ١٩٦٤م . ص : ٩١ .

(١٧) ديوان بشار بن برد / لناشره ومقدمه وشارحه محمد الطاهر بن عاشور؛ علَّق عليه محمد رفعت فتح الله، محمد شوقي أمين ؛ ج١– ج٢– ج٣، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م. ج٣/ ٢٠٣.

(١٨) الأغاني : ج٣/ ١٨٤.

(١٩) انباه الرواة على انباه النحاة /جمال الدين أبيس الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى : ١٣٧١هـ _ ١٩٥٢م. ج١/ ٣٤٨.

(٢٠) الأغاني : ج٣/ ١٤٠.

(٢١) ديوانه : ج٣/ ٢٩٦.

(٢٢) الأغاني : ج٣/ ١٨٥_ ١٨٦. معجم الأدباء : ج١١/ ٦٩.

(٢٣) الموشح : ٣٦٦.

(٢٤) م. ن : ٣٦٨.

(٢٥) ديوان جرير / بيروت : دار صادر للطباعة والنشر: ١٣٧٩هـ _ ١٩٦٠م. ج٢/ ٩٦٥. وقد ورد البيت بحسب ما أشار خلف على الأصمعي وهو : وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ.

(٢٦) الموشح : ١٢٥ ، ديوان المعاني / لأبي هلال العسكري؛ عن نسخة الشيخ محمد هبده والشيخ محمد محمود الشنقيطي مع مقابلة المشكل بنسخة المتحف البريطاني؛ عالم الكتب (د. ت) . ج١/ ٣٥٢.

(٢٧) حلية المحاضرة في صناعة الشعر/ لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي؛ تحقيق الدكتور جعفر الكتاني؛ دار الرشيد للنشر: ١٩٧٩م. ج١/ ٢٨٣. الحارث بن هشام المخزومي: شاعر مخضرم.

(٢٨) م. ن .

(٢٩) طبقات فحول الشعراء : ج١/ ١٤٠. الموشح: ٧٣.

(٣٠) م.ن: ج١/ ٤٧.

(٣١) الموشح: ٢١٣. الأغلب : راجز مشهور مخضرم، وهو أول من أطال الرجز، وقتل بنهاوند.

(٣٢) النقد عند اللغويين : ٩٧.

(٣٣) ديوان النابغة الذبياني / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم؛ مصر : دار المعارف. ص: ٧٤. لا تلمه: لا تصلح من أمره وتجمعه، الشعث : الفساد والتفريق. المهذب: النقي من العيوب المخلص.

(٣٤) حلية المحاضرة : ج٢/ ٣٢.

(٣٥) طبقات فحول الشعراء : ج١/ ٥٦_ ٥٧.

(٣٦) م . ن : ج١/ ٥٧.

(٣٦) ورد البيت في شعر النابغة الجعدي / دمشق : منشورات المكتب الاسلامي، الطبعة الأولى: ١٣٨٤هأ _ ١٩٦٤م . ص: ١٣٤. ورد (من) بدلا من (أو).

(٣٧) طبقات فحول الشعراء / ج١/ ١٢٦، ١٢٧.

(٣٨) النقد عند اللغويين : ١٠٢.

(٣٩) طبقات فحول الشعراء: ١: ٦٥-٦٦، الاغاني: ٩: ١٠٩ باختلاف بسيط والمعنى واحد.

(٤٠) يونس بن حبيب / الدكتور حسين نصار ؛ القاهرة : وزارة الثقافة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مارس ١٩٦٨م. ص: ١٠١

(٤١) طبقات فحول الشعراء : ج١/ ٦٤_ ٦٥. العمدة : ج١/ ٥٩ (الأعشى اجمعهم) ، المزهر : ج٢/ ٤٧٩ (أجمعهم الأعشى) .

(٤٢) الشعراء نقادا / د. عبد الجبار المطلبي ؛ بغداد : الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ _ ١٩٨٦م . ص: ٧٦.

(٤٣) م.ن: ٧٦.

(٤٤) العمدة: ١٢: ١٤١، وقد وردت ابيات زهير على غير ما وردت في شرح الديوان من حيث التسلسل، فقد ورد البيت الخامس ثم الرابع وبعدها الابيات الثلاثة.

(٤٥) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (لثعلب)/ تحقيق الدكتور أحمد طلعت ، بيروت : منشورات دار القاموس الحديث، دار الفكر للجميع، الطبعة الأولى :آذار ١٩٦٨م.ص : ١٤٠-١٤٢.

(٤٦) العمدة: ٢: ١٧١.

(٤٧) م.ن: ٢: ١٧٠، طبقات فحول الشعراء: ١: ٤ في الهامش.

(٤٨) م.ن.

(٤٩) م.ن: ٢: ١٧١.

(٥٠) الشعر والشعراء: ١: ٨٨.

(٥١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى / لثعلب: ٨٦، ٨٩، ٩٤، ٩٥.

(٥٢) حلية المحاضرة : ج١/ ٢٨٣.

(٥٣) النقد عند اللغويين : ٢٥٩.

(٥٤) حلية المحاضرة : ج١/ ٢٥٥.

(٥٥) ديوانه : ٣٤، وهو عجز بيت وشطره : مقالة أن قد قلت سوف أنالهُ

(٥٦) ديوان الهذليين/ ج١، ج٣، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى: ١٣٦٤هـ _ ١٩٤٥م. ج٢ القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٠هـ _ ١٩٦٥م. ج٢/ ١٥٨. وهذا عجز بيت وشطره: بلى أنها تعفو الكلوم وإنما.

(٥٧) ديوانه : ١٠٧. وهذا عجز بيت وشطره : تَعوَّدْ صَالِحَ الأَعْمَالِ أَنِّي

(٥٨) حلية المحاضرة : ج١/ ٢٥٥.

(٥٩) حلية المحاضرة : ج١/ ٢٨٣. البعيث : هو خداش بن بشره من بني مجاشع، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة؛ وقد غلبه جرير واخمله . يُنظر الشعر والشعراء : ج٢/ ٧٤٢_ ٧٤٣.

(٦٠) يُنظر النقد عند اللغويين : ٢٦٣.

(٦١) م. ن : ٢٦٦

(٦٢) الحيوان / لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، الطبعة الأولى: ١٩٣٨م. ج٣/ ٥٢.

(٦٣) ديوان امرئ القيس / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر : دار المعارف، ١٩٥٨م. ص: ٢١.

(٦٤) يُنظر تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري : ٩١.

(٦٥) ديوانه : ٣٨.

(٦٦) الحيوان : ج٣/ ٥٢_ ٥٣.

(٦٧) ورد البيت في ديوانه تحت باب (ملحق بالشعر المنسوب إلى امرئ القيس مما لم يرد في اصول الديوان المخطوطة) : ٤٧١.

(٦٨) طبقات فحول الشعراء : ج١/ ٢٣.

(٦٩) ديوان أبي نواس برواية الصولي / تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، بغداد : دار الرسالة للطباعة ، بغداد : ١٩٨٠م . ص: ٩٦١. وائلا : ناجيا

(٧٠) م. ن : ٩٥٧. لا تئل : لا تنجو ، العصم : الوعول، وهي ظباء الجبال، الشغواء : العُقاب .

(٧١) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي/ تحقيق ايفالد فاغنر ؛ القاهرة: مطبعة لجنة التأليف للترجمة والنشر. ج١/ ٣١٢_ ٣١٣.

(٧٢) النقد عند اللغويين : ٣٦٤.

(٧٣) طبقات الشعراء / ابن المعتز ؛ تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مصر : دار المعارف، الطبعة الثانية : ١٩٦٨م. ١٩٤.

(٧٤) ديوان أبي نواس (تحقيق ايفالد فاغنر) : ج١/ ٣٤٧.

(٧٥) العمدة : ج١/ ١١٧.

قائمة المصادر المراجع:

_ الأغاني / لأبي الفرج الأصفهاني ؛ بيروت : دار الثقافة .

_ انباه الرواة على انباه النحاة /جمال الدين أبيس الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى : ١٣٧١هـ _ ١٩٥٢م.

_تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري / د. محمد زغلول سلام ، مصر : دار المعارف ، ١٩٦٤م.

_ جمهرة اللغة / لأبن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري المتوفى سنة ٣٢١هـ ؛ بغداد : مكتبة المثنى، طبعة جديدة بالاوفست؛ الطبعة الأولى: شهر ذي القعدة ١٣٤٥هـ .

_ حلية المحاضرة في صناعة الشعر/ لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي؛ تحقيق الدكتور جعفر الكتاني؛ دار الرشيد للنشر: ١٩٧٩م.

_ الحيوان / لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، الطبعة الأولى: ١٩٣٨م.

_ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس؛ شرح وتعليق محمد حسن حسين ؛ بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٧٤م.
_ ديوان أبي نواس برواية الصولي / تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، بغداد : دار الرسالة للطباعة ، بغداد : ١٩٨٠م .
_ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي/ تحقيق ايفالد فاغنر ؛ القاهرة: مطبعة لجنة التأليف للترجمة والنشر.
_ ديوان امرئ القيس / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر : دار المعارف، ١٩٥٨م.
_ ديوان بشار بن برد / لناشره ومقدمه وشارحه محمد الطاهر بن عاشور؛ علَّق عليه محمد رفعت فتح الله، محمد شوقي أمين ؛ ج١- ج٢- ج٣، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
_ ديوان جرير / بيروت : دار صادر للطباعة والنشر: ١٣٧٩هـ _ ١٩٦٠م.
_ ديوان المعاني / لأبي هلال العسكري؛ عن نسخة الشيخ محمد هبده والشيخ محمد محمود الشنقيطي مع مقابلة المشكل بنسخة المتحف البريطاني؛ عالم الكتب (د. ت) .
_ ديوان النابغة الذبياني / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم؛ مصر : دار المعارف.
_ ديوان الهذليين/ ج١، ج٣، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى: ١٣٦٤هـ _ ١٩٤٥م. ج٢ القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٠هـ _ ١٩٦٥م.
_ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (لثعلب)/ تحقيق الدكتور أحمد طلعت ، بيروت : منشورات دار القاموس الحديث، دار الفكر للجميع، الطبعة الأولى :آذار ١٩٦٨م.
_ شعر مروان بن أبي حفصة/ قحطان رشيد التميمي ؛ النجف الأشرف: مطبعة النعمان ، ١٩٧٢م.
_ شعر النابغة الجعدي / دمشق : منشورات المكتب الاسلامي، الطبعة الأولى: ١٣٨٤هـ _ ١٩٦٤م .
_ الشعراء نقادا / د. عبد الجبار المطلبي ؛ بغداد : الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ _ ١٩٨٦م .
_ طبقات الشعراء / ابن المعتز ؛ تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مصر : دار المعارف، الطبعة الثانية : ١٩٦٨م.
_ طبقات فحول الشعراء / محمد ابن سلام الجمحي (١٣٩_ ٢٣١هـ) ؛ قرأه وشرحه محمود شاكر ؛ القاهرة : مطبعة المدني: ٢١ من المحرم ١٣٩٤، ١٣ فبراير ١٩٧٤م.
_ العقد الفريد / شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ؛ تقديم الاستاذ خليل شرف الدين، منشورات دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى: ١٩٨٦م.
_ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / لابن رشيق القيرواني ٣٩٠_ ٤٥٦هـ ؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصر : مطبعة السعادة ، الطبعة الثالثة : ١٩٦٣م.
_ فحولة الشعراء / لأبي سعيد الأصمعي ؛ شرح وتحقيق ونشر الأساتذة محمد عبد المنعم خفاجي، طه محمد الزيني، القاهرة: المطبعة المنيرية، الطبعة الأولى: ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

_ المزهر في علوم اللغة وآدابها / جلال الدين السيوطي؛ شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الرابعة : ١٣٧٨هـ _ ١٩٥٨م.

_ معجم الأدباء في عشرين جزءا / لياقوت ، لبنان : دار المستشرق (د.ت) .

_ الموازنة بين أبي تمام والبحتري / لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي؛ بيروت: مطبعة (جريدة الاقبال) ، الطبعة الثانية : ١٣٣٢هـ .

_ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء/لأبي عبيد الله بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤هـ ، القاهرة: عنيت بنشره جمعية نشر الكتب العربية ١٣٤٣هـ.

_ النقد عند اللغويين / سنية أحمد محمد؛ بغداد : دار الرسالة للطباعة، ١٩٧٧م.

_ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨_ ٦٨١هـ) ؛ حققه الدكتور احسان عباس، بيروت: دار الثقافة، دار صادر .

_ يونس بن حبيب / الدكتور حسين نصار ؛ القاهرة : وزارة الثقافة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مارس ١٩٦٨م.